

الخواص العامة للفرق الفردية يحاول المختصون في الدراسات النفسية أن يضعوا تقييمات تتناول الخواص الأساسية للفروق الفردية أو في أحيان كثيرة يطلق عليها خصائص الفروق الفردية ولا يهمنا في هذا التسمية بقدر ما تهمنا المعلومات التي ستوردها بهذا الخصوص. تميز الفروق الفردية بميزات أو خصائص منها : أولاً : الفروق الفردية فروقاً كمية وليس نوعية أي ان الفرق بين شخص وآخر لا يعني ان احدهما لديه قدرات لا تتوافق نهائياً في الشخص الآخر ولكنها تعني أن جميع القدرات متوافرة في كل فرد وان الفرق . ينحصر في مقدار توافر القدرة أو السمة في كل فرد ومعنى ذلك كما يقول سيد خير الله انه لا يمكن تقسيم الأفراد بالنسبة لایة قدرة أو سمة نفسية تقسماً ثانياً حاداً إلى من يمتلك القدرة ومن لا يمتلك القدرة ولكن امتلاك السمات عند الأفراد أو القدرات يتمثل بمقاييس متصل اتصالاً تاماً . فالفارق بين الطول والقصر هو فرق في الدرجة ذلك لأنه توجد درجات متفاوتة من الطول والقصر يمكن المقارنة بينها باستخدام مقاييس واحد . كذلك الأمر في سمة عقلية مثل الذكاء فالفرق بين العقري وضعيف العقل هو فرق في الدرجة وليس فرقاً في النوع لأنه توجد درجات متفاوتة بينهما ولأنهما يقاسان بمقاييس واحد لذلك كان التقسيم الثنائي لبعض الصفات تقسيماً غير علمي لأنه قائم على تصور أن الفرق بين الأفراد في الصفة فروق في النوع أو أنه يقوم على تصور أن الصفة المدروسة تمثل بكميات منفصلة الواقع أنه يمكن تتبع أي صفة في درجاتها المختلفة عن الأفراد من ادنها الى اقصاها سيد خير الله ص (312) . ولا تكون الفروق الفردية فروقاً في النوع إلا بمعنى واحد وهي أن المقارنة تكون بين صفتين ولا تكون المقارنة في ضوء صفة أو سمة واحدة فاختلاف الاطوال الطول عن الوزن اختلف في نوع الصفة ولذا لا يخضع مثل هذا الاختلاف الى القياس لعدم وجود مقاييس مشتركة بينهما ، فالطول بالامتار والوزن يقاس بالكيلوغرامات والفرق بين الطول والوزن لا يقاس بالامتار ولا بالكيلوغرامات وينطبق الامر كذلك في قدرة عقلية مثل الذكاء . ثانياً : مدى الفروق الفردية وتشتتها وتحتلال القدرات بين الأفراد ففرد ما يمتلك قدرع عالية في تذكر الارقام والاعداد بينما شخص آخر ليس لديه هذه القدرة بينما شخص آخر لديه قدرة عالية في ايجاد المفردات المناسبة لغويًا وهو ما يعرف بفقه اللغة أي قدرته اللغوية عالية في هذا الجانب، قدرة عضليه وجسميه مميزة عن اقرانه في المطابولة والتحمل أو الركض السريع أو القفز العالي ويكون تميزه واضح على اقرانه من نفس العمر واثبنت الابحاث العلمية على أن أوسع مدى للفروق الفردية يظهر في سمات الشخصية وأن أقل مدى يظهر في الفروق الجسمية، وأن مدى الفروق الفردية في النواحي العقلية المعرفية يختلف بين منين الطرفين، هذا ويختلف المدى باختلاف الجنسين (ذكوراً وإناثاً) ففي التوزيع التكراري لدرجات كل من الذكور والإناث في الذكاء يلاحظ أن الإناث أكثر تجانساً من الذكور. ثالثاً : معدل ثبات الفروق الفردية وأكّدت بعض الدراسات النفسية بان الميل تظل ثابتة عبر سنوات طويلة وأكثر الفروق تغيراً ما توجد بين سمات الشخصية فيما ترى بعض الابحاث أن نسبة الذكاء وخاصة قبل سن الرشد تكون ثابتة ولكن هناك ابحاث حديثة تشير الى احتمال زيادة نسبة الذكاء نتيجة للتربية والتعليم. رابعاً : العمر الزمني والفرق الفردية العمر الزمني وهو العمر الذي يمكن قياسه بالأشهر بعد تحويله من السنين لدى الأفراد ويستخرج العمر الزمني وكذلك العمر العقلي لمعرفة نسبة الذكاء ، ففي مرحلة الطفولة تختلف معامل الارتباط عنها في مرحلة المراهقة والرشد وكذلك في مرحلة الشيخوخة وهذا يعني تداخل القدرات الخاصة بحيث أن الطفل المتوسط في قدرة معينة عادة ما يكون متوسطاً ايضاً في المرحلة وبالتالي نقل الفرق داخل الفرد من ناحية وبين الأفراد وبعضهم من ناحية أخرى اما في مرحلة المراهقة والرشد فيقل التداخل بين القدرات الخاصة فالفرد المتوسط في قدرة معينة ليس بالضرورة أن يكون متوسطاً في باقي القدرات وهذا يبين ازدياد الفرق داخل الفرد من ناحية وبين الأفراد وبعضهم من ناحية أخرى من اما في مرحلة الشيخوخة فمن المحتمل أن تعود القدرات الخاصة الى التداخل مع بعضها البعض وبالتالي نقل الفرق بين الفرد ونفسه وبين الأفراد بعضهم (سيد خير الله ص 314) ومتشابكة ولكنها على اختلافها تكمن في ١) البيئة والوراثة ٣) المستوى العقلي المعرفي البيئة والوراثة وربما كان التفاعل بين هذين العاملين هو الاصح فكل منهما يساعد الآخر ويكمله، فالاستعدادات الفطرية الوراثية لا يمكن أن تظهر ويتبين أثرها بدون عوامل البيئة. فالإنسان يولد مزود بوراثة معينة ثم يعيش في بيئه مادية واجتماعية تؤثران فيه ويؤثر فيها طوال حياته مثل الاسرة ، ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه) فالبيئة ان صالح التعبير ليست قوية مستقلة عن الوراثة أو قوة تضاف اليها بل قوة تتفاعل معها ومن هذا التفاعل يتم نمو الفرد وسلوكه وما يتسم به من صفات جسمية وعقلية ومزاجية واجتماعية من فكلا العاملين ضروري ومهم ولا وجود لأثر أي منهما دون وجود أثر للآخر. خلاصة القول ان علماء النفس توصلوا بأن الفروق الفردية بين الأفراد هي نتاج التفاعل بين الوراثة والبيئة وبمعنى آخر يمكن أن تعد الفروق الفردية هي نتاج التفاعل بين - امكانات الفرد وهي تمثل الجانب الوراثي - الخبرات أو الممارسات التي يمر بها الفرد والمرتبطة بهذه الامكانات قوة الدافعية لدى الفرد حيث تحدد مدى استفادة الفرد من هذه الممارسات ودرجة اقباله على هذه الخبرات. اذن

نستطيع القول ان الفروق الفردية تجمع الوراثة + البيئة الدافعية ويمكن ان نصيفها كما يلي: ويمكن أن نورد مثلا على ذلك وهو اذا كان هناك فروق فردية بين شخصين وكانا متكافئين في امكاناتهما والخبرات التي يمران بها فانه يمكن تفسير الفروق بينهما على اساس اختلافهما في درجة الدافعية اما اذا كانوا متشابهين في امكاناتهما ودرجة الدافعية فانه يمكن تفسير الفروق بينهما على اساس اختلافهما في نوع وكم الخبرات التي يمران بها، واذا كانوا متشابهين في نوع وكم الخبرات التي يمران بها ودرجة الدافعية لدיהם فانه يمكن تفسير الفروق بينهما على اساس اختلافهما في امكاناتهما الوراثية اما اذا كانوا متكافئين في عامل واحد من العوامل الثلاثة السابقة فانه يمكن تفسير الفروق الفردية في اطار اختلافهما في العاملين الآخرين الجنس تناولت الدراسات المختلفة في علم النفس أن الفروق الفردية تكون واضحة المعالم بين الاناث عنه عند الذكور وهي حقيقة مهمة يعرفها من يشتعل في مجال البحوث التربوية والنفسية فالفروق بين الجنسين باتت من الحقائق الواضحة التي لا يفضلها المشغلون في هذه التخصصات فكثيرا ما نسمع في هذا المجال بعد اجراء التطبيقات الميدانية وفرز النتائج كلمات مثل أظهر أداء الجنسين في عينة التقنيين فروقاً بين الذكور والإناث، الإناث كما أن بعض الإناث يحصلن على درجات أقل من أغلب الذكور وهكذا. إن الدراسات الميدانية تحاول أن تقيس الفروق الفردية على الأداة التي صممت لها فمثلا البحوث التجريبية التي أجريت على الذكور والإناث أظهرت أن النمو العقلي عند الإناث أعلى منه عند الذكور حتى سن المراهقة وخلال فترة المراهقة يزداد الذكور عن الإناث في النمو ثم تتقرب المستويات عند الجنسين في النمو العقلي وخاصة الذكاء. كما أكدت تجارب أخرى تفوق الذكور على الإناث في الجوانب العقلية. كما أظهرت الابحاث والدراسات المتخصصة في مستويات التفوق في بعض المواهب والمهارات والقدرات العقلية عند الجنسين فالذكور يتتفوقون على الإناث في القدرات العددية والميكانيكية والعلوم الطبيعية، وتشير استنادي في كتابها المعنون القياس السيكولوجي وفي فصله الرابع بقولها ينبغي على الأخصائي النفسي أن يتيقظ عند تفسيره النتائج المقاييس مع الذكور ومع الإناث بحيث يضع في الاعتبار تلك البنود التي تعكس الاختلافات بين الجنسين. والفرق بين الجنسين Sex Differences اي فروق جوهرية نفسية او عقلية تميز بين الذكور كمجموع والإناث كمجموع كان يكون احدهما أكثر انتواء او انبساطا او يكون احدهما أعلى في القدرة الحسابية او أقل في القدرة الميكانيكية الخ (فرج) طه وآخرون) ان الفروق الفردية بين الجنسين لا تقتصر في الجوانب العقلية فحسب بل تظهر ايضا في الجوانب الأخرى مثل الشخصية. المستوى العقلي المعرفي : يقول د. احمد محمد الزعبي كلما ازدادت العمليات العقلية تعقيدا وصعوبة، ازدادت تبعا لذلك الفروق العقلية القائمة بين الافراد واثبنت بحوث ثورانديك Tharandik بأن تباين الفروق العقلية عند الانسان اوسع من تباينها عند الحيوان، وتزداد هذه الفروق في الجوانب المكتسبة بما هي عليه في النواحي الفطرية وسوف نتناول في الفصول اللاحقة الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية بشكل مفصل وموسعا. الفروق الفردية في الشخصية : ويضع البورت تعرضا للشخصية بقوله الشخصية هي التنظيم динاميكي في الفرد لجميع التكوينات الجسمية والنفسية الذي يحد الاساليب التي يتكيف بها الشخص مع البيئة. ان الشخصية اذن هي مجموعة او تكوينات جزئية ممثلة من "الجسمية" و "النفسية" و تتجدر الاشارة الى ان التكوينات النفسية للشخصية يندرج تحتها تكوينات جزئية هي جميع ما يتميز به الفرد من عادات واتجاهات وانفعالات وعواطف واستعدادات وقيم، كل هذه تتفاوت من فرد الى آخر ومن لحظة الى اخرى داخل الفرد الواحد ، فالفرد يحوي هذه التكوينات الجزئية وله نظامه الخاص ولكنه في نفس الوقت يرتبط بالتكوين الكلي للشخصية في انتظامها العام. ان الشخصية تتمايز من فرد الى آخر ومن مجموعة الى اخرى في ما يلي: ان تكيف الفرد مع بيئته يتراوح بين القوة والاعتدال والضعف او ربما يكون تكيفا سلبيا او ايجابيا وهي محاولة يقون بها كل فرد للتفاعل مع هذه البيئة في واقعها الحالي او كما يتخيلها كل فرد وحسب ما يمتلك من تصورات وتخيلات وهنا تكون الفروق الفردية واضحة ومتباينة بين الافراد. بصورة مباشرة وغير مباشرة والتي تتفاعل فيما بينها في مواجهة المثيرات المختلفة مؤدية استجابات خاصة تدل على الكيفية الفريدة التي يتعامل بها وتميزه عن غيره، وتدلنا الفروق الفردية في الشخصية بكل وضوح بروزها في كيفية اداء الممثلين ادوارهم او اداءهم او توحدهم بالدور الذي يقومون بتمثيله حتى قيل انه ينبغي أن يتولى وصف الشخصية الفنانون لا العلماء لما بها من تمایز واضح في الفروق المتباعدة، فالفنانين يستطيعون تصوير الشخصية في تفردها وتميزها ووضوح فروقها الفردية بكل جلاء، يقول طلعت منصور آخرون الواقع أن مشكلة التفرد في الشخصية ليست باصعب من مشكلة التفرد البيولوجي فحينما بتفاعل عدد كبير جدا من المتغيرات المستقلة الوراثية والبيئية في احداث اثر معين فان النتيجة الحتمية هي التفرد مثل التفرد الذي يوجد في بصمات الاصابع ومع ذلك فهذا لا يمنع من تصنيفها ودراستها رغم أن النواحي التي يختلف بها الناس كثيرة ومتعددة بحيث لا يمكن حصرها الا أن بالبحث الاحصائي الموضوعي تبين أن الفروق بين

الافراد تميل لان ترتبط فيما بينها بشكل يجعل من الممكن تحديد ابعاد او سمات أكثر عمومية. وبرى علماء النفس أن مجموعة الصفات التي تضم التنظيم النفسي في الشخصية هي الاكثر ظهورا في الفروق الفردية ويقول علماء النفس أن التنظيم النفسي هو عبارة عن نظام متكامل من السمات النفسية التي تميز الفرد في تفاعله مع مواقف الحياة والتي تحدد اهدافه وتميز سلوكه في تكيفه وتوافقه مع الظروف المادية والاجتماعية كما تحدد اساليب تعامله مع الناس المحيطين به في البيئة التي يعيش فيها او اسلوب حياته أن الفروق بين الافراد تظهر في الجوانب التالية: الصحة العامة. المظهر وابعاد الجسم نواحي القوة والعاهات ونواحي النقص والعجز النشاط الحسي والحركي. وتظهر الفروق في الشخصية بشكل واضح في: الجوانب الانفعالية العامة والثبات الانفعالي السمات الخاصة كالانتواء والانبساط والخضوع والسيطرة والعدوان والمسالمة. الاتجاهات والميول والعواطف والانفعالات والقيم. المستوى التحصيلي الدراسي - المعلومات العامة - الخبرات السابقة - القدرات العقلية العامة الذكاء القدرات العقلية كالقدرة الرياضية والعددية والميكانيكية واللغوية والفنية والابتكارية الفروق الفردية في الذكاء والقدرات والاستعدادات الخاصة :